بحذف التاء وفي غير الثلاثي نحو نغام ونغامة وسفرجل وسفرجلة وقد يكون
اسم مفرد في آخره الف تانيث مقصورة او ممدودة يقع على الجمع نحو حلفاء وطرفاء
وبهمى واحدة ولم يلحق التاء للوحدة اذ لا يجتمع علامتا تانيث وحكى بهماة وهو
عند سيبويه شاذ لان الالف فيه عنده للتانيث والالف عند الاخفش
للالحاق بيرقع فبهمى عنده منون منصرف وبهماة ليس بشاذ وقد ذكروا اهل
اللغة للطرفاء والحلفاء والقصباء واحدة على غير هذا اللفظ فقالوا طرفة
وقصبة بتحريك العين واختلفوا في الحلفاء فقال الاصمعي حلفة بكسر العين وقال
ابو زيد بفتحها كطرفة وقد كسر حلفاء كصحراء على حلافي وحلاف وانما قالوا
في ارطى وعلقى ارطاة وعلقاة لان الفها للالحاق لا للتانيث ومن العرب من
لا ينون علقى ويجعل الالف للتانيث فيقول علقى واحدة كقصباء واحدة والا
غلب في الاسم الذي يكون التخصيص على الواحد فيه بالتاء ان يكون في المخلوقات
دون المصنوعات قالوا لان المخلوقات كثيرا ما يخلقها الله جملة كالتمر والتفاح
فيوضع للجنس اسم ثم ان احتيج الى تمييز المفرد ادخل فيه التاء واما المصنوعات
ففردها يتقدم على مجموعها ففي اللفظ ايضا نقدم فردها على جمعها وفيه نظر
لان المجرد من التاء من الاسماء المذكورة ليس موضوعا للجمع كما توهموا حتى
يستقيم تعليلهم بل هو لمجرد الماهية سواء كان مع القلة او الكثرة وقد جاء شي يسير
منها في المصنوعات كسفينة وسفين ولبنة ولبن وقلنسوة وقلنس وبرة وبرى
والمشهور في كمة وفقعة وجبئة ان ذا التاء والمجرد عنها للمفرد وقيل عكس
ذلك كما مر في شرح الكافية ص وركب حلق وحامل وسراة وفرهة وغزى
وتوام ليس بجمع ش الذي مضى في الفصل المتقدم كان اسم الجنس والذي
نذكره في الفصل اسم الجمع والفرق بينهما من حيث المعنى ان الجمع من القسم
الاول يقع على الواحد والمثنى والمجموع لانه في الاصل موضع للماهية سواء
كان مشخصاتها قليلة او كثيرة فالقلة والكثرة فيه غير داخلتين في نظر الواضع
بل انما وضعه صالحا لهما بخلاف اسم الجمع فانه اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط
ولا فرق بينه وبين الجمع الا من حيث اللفظ وذلك ان لفظ هذا مفرد

بخلاف



بخلاف لفظ الجمع والدليل على افراده جواز تذكير ضميره قال ؛ مع الصبح من اجاله
متخفل ؛ وايضا تصغيره على لفظه كقوله ؛ اخشى ركيبا او رجيلا عاديا ؛ وقال
الاخفش كل ما يفيد معنى الجمع على وزن فعل وواحده اسم فاعل كصحب وشرب
في صاحب وشارب فهو جمع تكسير واحده ذلك الفاعل فعلى هذا تقول في تصغير
ركب وسفر ركيبون ومسيفرون كما تقول رجيلون ودوابرات تصغير رجال ودود
وقول الشاعر اخشى ركيبا ورجيلا شاذ واعلم ان فعلا في فاعل ليس بقياس فلا تقول
جلس وكتب في جالس وكاتب وقال الخليل ونعم ما قال ان الكمئة اسم للجمع فهو
بالنسبة الى الكم كركب الى راكب فعلى هذا لا يقع كمئة على القليل والكثير كتمر بل هو مثل رجال
في المعنى ومثله فقعة وفقع وجبئة وجبء ومقتضى مذهب الاخفش وان لم يصرح
به ان يكون صحبة في صاحب وظؤار في ظئر وحامل في جمل وسراة في سري وفرهة
في فاره وغزى في غاز وتوام في توام وغيب وخدم واهب في غايب وخادم واهاب
وبعد في بعيد ومشيوخاء ومعيوداء وماتونا في شيخ وعير واتان ومعين وكليب
مشيخة في شيخ وعمد في عمود كل ذلك جمعا مكسرا اذ هي مثل ركب وسفر ونحوهما الا ان للجميع
من تركيبه لفظا يقع على مفرده هذا وانما يعرف هذا النوع بان لا يقع ذو التاء منه على
الواحد ولا يكون من ابنية الجمع المذكورة ولا يفيد الا معنى الجمع واستدل سيبويه
على انها ليست بجمع بتذكيرها في الاغلب نحو ركب مسرع وبمجي التصغير على لفظهما
واما ما لا يجي من تركيبه لفظ يقع على المفرد كالغنم والابل والخيل والبقر والرهط فلا
خلاف في انها اسم جمع وليست بجمع والقوم في الاصل في القائم كالركب في الراكب
اذ الرجال قوامون على النساء واكثر هذا النوع اي الذي لم يات من لفظه واحد
مونث ص ونحو اراهط واباطيل واحاديث ش اعلم ان هذه جموع لفظا ومعنى
ولها احاد من لفظها الا انها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي ان يجي
عليه الجموع فاراهط جمع رهط وكان ينبغي ان يكون جمع ارهط قيل وجاء
ارهط قال وفاضح مفتضح في ارهط فهو اذن قياس واباطيل جمع باطل والقياس
بواطل واحاديث جمع حديث واعاريض جمع عروض واقاطيع جمع قطيع
واهال جمع اهل وقياسه ان يكون جمع اهلاة وكذا قياس ليال ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)